

41140 - هل يجوز أن يلبس الجاكيت في الإحرام إذا كان الجو بارداً؟

السؤال

هل يجوز أن نتغطى بالجاكيت أو أي شيء آخر أثناء الإحرام إذا كان الجو بارداً؟.

الإجابة المفصلة

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا قال : يا رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا يلبس المحرم القميص ولا السراويل ولا البرنس ولا الخفين إلا أن لا يجد النعلين فليلبس ما هو أدنى من الكعبين) رواه البخاري (5458) ومسلم (1177).

ففي الحديث : نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس أشياء مخصوصة للمحرم ، وإباحة ما سواها ، ويقتصر على ما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان مثله ، فالجاكيت أو العباءة إذا وضعهما المحرم على كتفيه فهو لباس منه عنه ، ويجوز له أن يلتحف بهما إذا أراد الدفع دون لبسهما .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

" وكذلك يجوز أن يلبس كل ما كان من جنس الإزار والرداء ، فله أن يلتحف بالقباء والجبة والقميص ونحو ذلك ، ويغطي به - باتفاق الأئمة - عرضا ، ويلبسه مقلوباً ، يجعل أسفله أعلىه ويغطي باللحاف وغيره ، ولكن لا يغطي رأسه إلا لحاجة " انتهى .

" مجموع الفتاوى " (26 / 110).

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين - في بيان ما يحرم على المحرم من الرجال لبسه - :

" لا يلبس القميص ولا العمائم ولا البرانس ولا السراويل ولا الخفاف إلا إذا لم يجد إزاراً فليلبس السراويل ، أو لم يجد نعلين فليلبس الخفاف .

ولا يلبس ما كان بمعنى ما سبق ، فلا يلبس العباءة ولا القباء ولا الطاقية ولا الفنيلة ونحوها " انتهى .

" كيف يؤدي المسلم مناسك الحج والعمرة " (ص 7 ، 8).

وقال أيضاً :

ولم يأس أن يلحف القميص على جسمه بدون لبس ، ولا يأس أن يجعل العباءة رداءً بحيث لا يلبسها كالعادة .

" مناسك الحج والعمرة " (ص 64) .

وعلى هذا ، فإذا كان الجو بارداً فللحرم أن يلتحف بعباءة أو غيرها من غير أن يلبسها على الوجه المعتاد ، فإذا احتاج إلى لبس جاكيت لكونه لا يجد شيئاً يدفع به البرد إلا هو فلا حرج عليه في لبسه ، وعليه أن يخرج الفدية : ذبح شاة أو صيام ثلاثة أيام ، أو إطعام ستة مساكين . يفعل أي واحد من هذه الأشياء الثلاثة لحديث كعب بن عجرة رضي الله عنه لما احتاج أن يحلق رأسه وهو محرم ، قال له النبي صلى الله عليه وسلم : (فَاخْلُقْ ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ ، أَوْ أُنْسِكْ نَسِيْكَةً) رواه البخاري (4190) ومسلم (1201).

والله أعلم .